أثر التعرض للإعلام الفضائي الأجنبي على التوافق الأسري لدى الشباب

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين

The impact of exposure to foreign satellite media on the family compatibility of youth

Field study on a sample of Algerian university students

د. **حماني إسماعيل** (*)

1-جامعة آكلي محند أو الحاج، البويرة (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2020/10/10؛ **تاريخ المراجعة**: 2020/10/15؛ **تاريخ القبول**: 2020/12/04

- **ملخص الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أثر التعرض للإعلام الفضائي الأجنبي على التوافق الأسري لدى الشباب، وذلك من خلال دراسة ميدانية تم إجرائها على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين ابتداءً من شهر جوان 2018 إلى غاية شهر جوان 2019، وكان قوام هذه العينة (416) طالب وطالبة والتي تم تحديد مفرداتها باستخدام العينة العنقودية، وقد اعتمدنا في هذا المسعى على المنهج المسحي من أجل وصف الظاهرة محل الدراسة ومحاولة تحليل خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن تعرّض الطلبة الجامعيين الجزائريين للقنوات الفضائية الأجنبية (الغربية) يساهم في سوء توافقهم الأسري، وهذا يرجع إلى طبيعة إيديولوجيات وأجندات هذه القنوات ومضامينها الإعلامية التي تعبر في مجملها عن ثقافة غربية محضة لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات في توافقهم الأسري.

- **الكلمات المفتاحية:** التعرض، الإعلام الفضائي، القنوات الفضائية، التوافق الأسري.

- **Abstract:**

The present study aimed to identify the effects of exposure to foreign satellite media on the family compatibility of young Algerian people, through a field study that was conducted on a cluster sample of (416) University students, from June 2018 to June 2019. Methodologically speaking, we mainly relied on the survey approach in order to depict the phenomenon under study and to analyze its trends and factors affecting it. One of the important findings of the study was that the exposure of Algerian university students to foreign (Western) satellite channels undermines their family compatibility, and this is due to the nature of the ideologies and agendas carried by these channels and their content, which is in its entirety reflects a purely Western culture that is not compatible with the particularity of Algerian society, of a nature that leads eventually to problems with family compatibility.

Keywords: **Exposure, satellite media, satellite channels, family compatibility**.

(*) **حماني إسماعيل**: الإيميل:smail.hamani@yahoo.com

مقدمة:

يشهد العالم اليوم انفتاحاً إعلامياً لم يسبق له مثيل نظراً لِما أحرزته تكنولوجيا البثّ التلفزيوني المباشر من تطور سريع وكبير، فأصبح الفرد الجزائري مِثله مِثل أي فرد في أي مكان من العالم يتعامل مع المئات من القنوات الفضائية التلفزيونية الوافدة دون أي عناء أو جهد يذكر، ولعل من بين القنوات التي تشغل حيزاً كبيراً ضمن مجموع القنوات التي تبث عبر هذا الفضاء المفتوح نجد القنوات الأجنبية الغربية، وقد استقطبت مسألة استقبال البلدان النامية للبث التلفزيوني الغربي المباشر منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي اهتمام باحثي ومفكري علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال في البلدان النامية والعربية الإسلامية على وجه الخصوص، كما أثارت هذه المسألة جدلاً واسعاً حول آثار هذا البثّ، وفي هذا السياق فإنه من بين أكثر الهواجس والمخاوف التي استَثَارَتها هذه الظاهرة لدى هؤلاء المفكرين والباحثين قضية إمكانية تأثير هذا البث والاستقبال على القيم والثقافات المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من القيم والثقافات التي لا تتوافق مع خصوصية المجتمع العربي الإسلامي، وفي هذا الشأن يرى المفكر والباحث الجزائري **"عزي عبد الرحمان"** "أن الثورة الاتصالية مع ظهور أقمار البث التلفزيوني المباشر قد تُنذر بتقلص ثقافات إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشّة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري" (عزي: 1998، ص 35)، كما يرى أصحاب مدخل ما بعد الحداثة، ومن بينهم **"أنتوني جيدنز"** (**Antony Gednis**) " أن وسائل الاتصال التكنولوجية الجديدة (ومن بينها القنوات الفضائية) جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدّد (شومان: 1999، ص 159، 160)، وفي ذات السياق يرى أصحاب التيار النقدي، ولعل من أشهرهم **"هربرت شيلر"** (**Herbert Schiller**) " أن أسلوب الإعلان الغربي ومضمون الإعلام يدفع إلى التوسيع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر إدخال قيم أجنبية تطمس أو تُزِيل الهويات القومية أو الوطنية (شومان: 1999، ص 160)، وهذا ما عبر عنه **"بول فريتيول"** (**Paul Veritiol**) بعهد السيطرة الشاملة على العالم والشعوب تحت إرهاب الأقمار الصناعية.

ومع قُدوم الفضائيات منذ الثمانينيات، أدركت بعض الدول خطرها، فعمدت إلى حظر استخدام الصحن اللّاقط منعاً لاستقبال الإشارات القادمة من الفضاء الذي بدأت رسائله تغرق المتلقي بصنوف من الرسائل وبمختلف الأنواع،.. وشهدت أواخر التسعينيات تطوراً تكنولوجياً مهماً،..هو ما مكن من دمج القنوات الرقمية بعضها ببعض، وكان هذا محفزاً لإحداث نقلة جديدة فرضتها حتمية تكنولوجية من نوع جديد محملة برسائل من كل نوع، ومن كل حدب وصوب، لا عد لها ولا حصر، تجيء عبر الطريق السريع، ومع قدوم الاندماج الرقمي بدأت الصورة تتغير إذ اضطر الإعلام الحكومي إلى إلقاء مقص الرقيب جانباً حين اكتشف أن ما يقتطعه من معلومات أو مناظر لحجب رؤيته عن

الجمهور يمكن أن يصل إلى ذلك الجمهور بأدوات اتصال أخرى كالفاكس أو الانترنت، فرفع الحظر عن اللّواقط الفضائية (سليمان الموسى: 2013، ص 136، 137).

وأمام هذا الواقع أصبحت البلدان العربية شأنها شأن الكثير من البلدات النامية، مناطق مستوردة لمضامين تلك القنوات، أو متلقية لتأثيراتها بصورة ايجابية أو سلبية، لاسيما فئة الشباب الأكثر انجذاباً وتأثراً بمثل هذه الوسائل،... يحدث ذلك في ظل تنامي الاهتمام الغربي بالمنطقة العربية الإسلامية خاصة بعد الإعلان عن النظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1989، والذي رافقه زيادة حاجة الغرب إلى مخاطبة الشعوب العربية بلغتها الأم، فظهرت القنوات الفضائية الغربية الناطقة باللغة العربية، وأصبح الفضاء العربي بالإضافة إلى القنوات الغربية الموجودة من قبل يَعُج بفضائيات أجنبية عربية اللّسان غربية الروح ذات مضامين متنوعة. محملة بأشكال ونماذج متعدّدة من القيم والثقافات والأفكار والعادات وسواء كانت توافق خصوصية المجتمع المتعرّض لها أم لا توافق؟، حقيقية أم زائفة؟، واقعية أم مشوهة؟، صواباً أم خطأً؟، يتم عرضها و تكرارها في محتوى القنوات الفضائية الذي يتعرض لها الناس يومياً.

ومن هذا المنطلق وأمام ضعف البيئة الرمزية (السمعية البصرية) التي تقدمها القنوات التلفزيونية المحلية وحتى العربية في العديد من الجوانب والمستويات، أصبحت القنوات الفضائية الغربية لما تتميز به من احترافية الإخراج وتوافر عناصر التشويق والإغراء والإثارة ملاذاً وقِبلَة للكثير من الشباب الجزائري، الأمر الذي ولّد تخوفاً كبيراً من الآثار السلبية على هذا الشباب فيما يتعلق بقيمهم الدينية والاجتماعية وهويتهم الثقافية وسلوكياتهم، وتوافقهم الأسري.

وقد شغل موضوع التوافق بمفهومه العام حيزاً كبيراً في البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية المعاصرة، ذلك "أن فهّم السلوك الإنساني يتطلب الاهتمام بالفرد والبيئة معاً، وأن التوافق الذي نبحث عنه يكمن في تعديل الكائن البشري لسلوكه، بحيث يتلاءم مع الظروف المحيطة به" (Adams: 1976, p 428)، وتشير الكثير من الدراسات والبحوث المعاصرة أنه وبالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية، والخبرات المكتسبة والمهارات التكيفية، والمكونات الفسيولوجية، والظروف الاقتصادية...الخ، "تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري في عصرنا الحديث من العوامل الجد مهمة والمؤثرة في عملية التربية وبناء الشخصية والتوافق، فقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو عاملاً لسوء التوافق، وكل ذلك يرجع لما تقدمه هذه الوسائل من مضامين ورسائل تؤثر على سلوك الصغار والكبار (Lester: 1990, p 652)، ولقد أشار **"دانيال بل" (Daniel Bell)** إلى "أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكداً أن حجم هذه التغيرات يوازي مِقدار التغيير الحاصل في ميدان الاقتصاد بعد وصول هذا البث"

(شاكر: 1999، ص 252)، ومن هنا يمكن أن تتحدّد إشكالية بحثنا في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **ما أثر التعرّض للإعلام الفضائي الأجنبي (الغربي) على التوافق الأسري لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟.**

❖ **فرضيات الدراسة:**

➢ **الفرضية الرئيسية:** إن طبيعة إيديولوجيات وأجندات القنوات الفضائية الأجنبية الغربية ومضامينها الإعلامية التي لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري، يؤدي إلى مشكلات في التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري المتعرّض لهذه القنوات.

➢ **الفرضيات الفرعية:**

- إن معظم الشباب الجامعي الجزائري يتعرضون للقنوات الفضائية الأجنبية.
- يتعرّض الشباب الجامعي الجزائري إلى البرامج الأجنبية ذات المضامين الخيالية والترفيهية والمسلية أكثر من البرامج ذات المضامين العلمية والواقعية.
- إن تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الأجنبية يساهم في سوء توافقهم الأسري.
- إن مستوى آثار التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية.

1. **أهمية الدراسة:** تبرز أهمية موضوع دراستنا من خلال ثلاثة عوامل رئيسة هي:

- **الانتشار الواسع للبث الفضائي التلفزيوني،** الذي اقتحم بجرأة حياة الناس في مختلف المجتمعات – على غرار المجتمع الجزائري–بآثاره الايجابية والسلبية، والذي حمل معه تغيرات قيمية وثقافية، نفسية واجتماعية لا تزال في حاجة إلى اكتشاف ودراسة وتقييم لأبعادها المختلفة.
- **أهمية الشباب** –لاسيما الشباب الجامعي -، تلك الشريحة التي تؤسس لمستقبل المجتمع، من خلال تنشئتها وتأثرها بالقيم والأفكار والثقافات التي تتعرّض لها من البيئة المحيطة بها، ومنها القنوات الفضائية الأجنبية التي أصبحت تحتل مساحة واسعة من أوقات الشباب.
- **أهمية التوافق بمفهومه العام، والتوافق الأسري على وجه الخصوص،** هذا الأخير الذي شغل حيزاً كبيراً في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الإنسان، والذي يعكس التفاعل المثالي للفرد مع البيئة الأسرية التي يعيش فيها.

2. **أهداف الدراسة:** تكمن أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- محاولة معرفة مدى تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائيات الأجنبية.
- محاولة معرفة نوعية برامج القنوات الفضائية الأجنبية المفضلة لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- محاولة معرفة آثار تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الأجنبية على توافقهم الأسري.
- محاولة معرفة العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى آثار التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري.

3. **مقاربة الدراســـة:** بعد القيام بالقراءة لمختلف النظريات والمقتربات التي تزخر بها علوم الإعلام والاتصـــال قمنا بتبني مَدْخَلَيْ (الاستخدامات والإشباعات، والغرس الثقافي)، حيث نرى أنهما الأكثر انسجاماً مع طبيعة الدراسة وأهدافها، والأنسب لتزويدنا بآليات لتفسير الموضوع محلّ الدراسة، وتوضيح ذلك في الآتي:

- يحقق "**مدخل الاستخدامات والإشباعات**" (**Uses and Gratification**) ثلاثة أهداف رئيسية هي، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، وكذا شرح دوافع التعرض لوسائل معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، بالإضافة إلى التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.
- **نظرية الغرس الثقافي** (**Cultural Cultivation**): هي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة ومتشعّبة، ذلك أنها تأخذ في اعتبارها "القيم الثقافية" (Cultural values) عند تحليلها للأثر الإعلامي الذي تُحدثه (Singletary & Stone: 1988, p 61) ، وتفترض هذه النظرية أنه كلما يقضي الناس وقتاً أطول في التعرض لوسائل الإعلام فإنه يتشابه إدراكهم للواقع الاجتماعي مع ما تعرضه وسائل الإعلام، وبذلك يؤكد "**مورجن**" (**Morgan**) على أن نظرية الغرس الثقافي هي "نظرية ثقافية في المقام الأول، هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم به في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك التي تحملها تلك الرسائل، وعليه فإن الغرس هو ذلك الإسهام المستقل والمحدّد الذي تسهم به وسائل الإعلام في عمليتي التنشئة الاجتماعية والتثقيف، فالثقافة هي تنظيم يَغرس ويُنمي في الفرد كل ما هو مركب للثقافة" (الطرابيشي، السيد: 2006، ص 305)، وتأسيساً على ما سبق فإن الجانب الذي يمكن أن يخدم دراستنا من خلال استخدامنا لمدخل الغرس الثقافي يكمن في أن التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية الغربية التي تعبر في الحقيقة عن قيم ثقافية غربية مَحْضَة من شأنه أن يحدث آثاراً على القيم الثقافية لدى الطالب الجامعي الجزائري، وهذا ما قد يُحدث بدوره آثاراً على توافقهم الأسري، باعتبار أن ما تبثه هذه القنوات وتحاول غرسه يعبر – كما أشرنا سلفاً – عن قيم ثقافية غربية تتعارض في الكثير من جوانبها مع طبيعة المجتمع الجزائري وقيمه الثقافية.

4. **منهج الدراسة**: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المسحي (survey) الذي يعتبر "المنهج الرئيسي في دراسة جمهور وسائل الإعلام،..حيث يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة، والاجتماعية، والنفسية، وكذلك أنماط السلوك الاتصالي، وتقديم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه، واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات (عبد الحميد: 2004، ص 158، 159).

5. **أدوات الدراسة**: اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان، حيث قمنا بتصميم استمارة تغطي المحاور التالية:

- محور التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية.
- محور نوعية برامج القنوات الفضائية الأجنبية المفضلة.
- محور أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري.

في هذا المحور (الثالث) ومن أجل محاولة معرفة أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري لدى أفراد عينة الدراسة قمنا بإعداد مقياس وفق درجات مقياس "**ليكرت**" (**Likert**) الخماسي، كما قمنا بصياغة بنود المقياس بالاستعانة ببعض أشهر مقاييس التوافق، وهي كل من: مقياس "**بيل**" (**Bull**)، مقياس "**هيستون**" (**Histon**)، مقياس "**زينب الشقير**"، مقياس "**إجلال سري**" ، كما راعينا قدر الإمكان في عملية بناء المقياس تكييف بعض البنود بما يوافق الإطار البيئي والمجال الثقافي لمجتمع الدراسة.

❖ **إجراءات الصدق والثبات:**

- **الصدق الظاهري**: تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبيان عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة، في مجال الإعلام والاتصال وعلم النفس، وتم تعديل الاستبيان تبعاً لما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات ليأخذ بذلك شكله النهائي.
- **الثبات**: قمنا بإجراء اختبار الثبات للاستبيان عن طريق إعادة تطبيق الاستمارة (Retest) بعد فترة زمنية من إجابات عدد من أفراد عينة الدراسة الذين كان عددهم 80 مفردة، وذلك بعد مرور عشرة أيام (10) من التطبيق الأول، بعدها تم احتساب معامل الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي "**ألفا كرونباخ**" **(Cronbach-Alfa)** والذي كانت قيمته (0,778) وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان وثبات أسئلته.

❖ **مفتاح تصحيح المقياس**: يتكوّن مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من (14) عبارة، (07) عبارة ايجابية، و(07) عبارة سلبية، وتوجد (5) خيارات للإجابة، ومفتاح تصحيح المقياس هو من (5 إلى 1) للعبارات الايجابية، ومن (1 إلى 5) للعبارات السلبية.

الخيارات / نوع العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
العبارة الموجبة	5	4	3	2	1
العبارة السالبة	1	2	3	4	5

الجدول رقم (01): يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الاسري.

- **المتوسط المرجح بالأوزان للعبارات الموجبة والسالبة:** من خلال الجدول التالي والذي هو مكمل لمفتاح التصحيح أعلاه نوضح المتوسط المرجح بالأوزان والمستوى (التقدير) الذي يقابله، لكل من العبارات الموجبة والسالبة، وذلك باستخدام طول الفترات.

العبارات الايجابية			
الاستجابة	**المتوسط المرجح بالأوزان**	**طول الفترة**	**المستوى (التقدير)**
أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,79	مرتفع جداً
أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,80	منخفض جداً
العبارات السلبية			
الاستجابة	**المتوسط المرجح بالأوزان**	**طول الفترة**	**المستوى (التقدير)**
أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,79	منخفض جداً
أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
لا أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,80	مرتفع جداً

الجدول رقم (02): يوضح المتوسط المرجح بالأوزان للعبارات الموجبة والسالبة.

- **العبارات الموجبة والسالبة والدرجات:** من خلال الجدول التالي نوضح رقم عبارات مقياس التوافق الأسري الموجبة والسالبة ودرجاتها.

التوافق الأسري		العبارات	نوع العبارة	
			العبارات الايجابية	العبارات السلبية
		1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14	1، 3، 6، 7، 9، 12، 14.	2، 4، 5، 8، 10، 11، 13.
مجموع العبارات		14	7	7
الدرجات	الأعلى	70	35	35
	الأدنى	14	7	7

الجدول رقم (03): يوضح العبارات الموجبة والسالبة والدرجات لمقياس التوافق الأسري.

- **الأساليب الإحصائية:** بعد استرداد الاستبيانات واستبعاد غير الصالحة منها قمنا بعملية تفريغها وترميز بياناتها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان.
- التكرارات، النسب المئوية، للكشف عن مدى التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية.
- التكرارات، النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية للكشف عن نوعية البرامج المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة.
- التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي لمحاولة معرفة أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري.
- اختبار (T-test) للكشف عن الفروق في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تبعا لمتغير الجنس.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تبعا لمتغير السن، الحالة الاقتصادية، والإقامة.
- الاختبار البعدي (LSD) للكشف عن مصدر ودلالة الفروق بين متوسط المجموعات لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تبعا لمتغير السن، الحالة الاقتصادية، والإقامة.

6. **مجتمع البحث وعينته:** إن المجتمع الأصلي للدراسة يشمل الشباب الجامعي الجزائري، ومن المتعذر الإحاطة به والتعامل معه كله، إذن كان لابد من تحديد عينة الدراســـة بحيث تكون أكثر تمثيلاً لهذا المجتمع، ومن أجل ذلك اعتمدنا في

دراستنا هذه على "**العينة العنقودية**"، أين "يلجأ فيها الباحث إلى تحديد العينة ضمن مراحل عدّة،...حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها بشكل المسح أو بشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة (عبيدات وآخرون: 1999، ص 93)، وتأسيساً على ما سبق فقد اعتمدنا المعيار الجغرافي في تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي، وتم سحب وحدات العينة بطريقة عشوائية، وذلك وفق المراحل الآتية:

المرحلة	الإجراء
المرحلة الأولى	تم تقسيم الجامعات الجزائرية باعتبارها وحدات حاوية لمجتمع الدراسة إلى أربع نواحي، بالاعتماد على المعيار الجغرافي.
المرحلة الثانية	سحب بطريقة عشوائية من كل ناحية جامعة واحدة.
المرحلة الثالثة	تم سحب كليتين اثنتين من كل جامعة وفق معيار التخصص العام لكل كلية، بحيث تكون إحداهما تابعة لمجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والأخرى تابعة لمجال العلوم الطبيعية أو التقنية، بطريقة عشوائية.
المرحلة الرابعة	تم سحب من كل كلية قسم من الأقسام.
المرحلة الخامسة	تم سحب من كل قسم تخصصين، تخصص على مستوى الليسانس، وتخصص على مستوى الماستر".
المرحلة السادسة	تم سحب بطريقة عشوائية فوجاً واحداً من كل تخصص.

الجدول رقم (04): يوضح طريقة تحديد عينة الدراسة.

فكان حجم عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجامعة	التكرار	النسبة
جامعة الجزائر-1	108	25,96
جامعة قالمة	99	23,80
جامعة مستغانم	106	25,48
جامعة ورقلة	103	24,76
المجموع	416	100,00

الجدول رقم (05): يمثل توزيع عينة الدراسة.

7. .**حدود الدراسة:**

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على محاولة معرفة أثر التعرض للإعلام الفضائي الأجنبي على التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في كل من الجزائر العاصمة (جامعة الجزائر –1–)، ورقلة (جامعة قاصدي مرباح)، قالمة (جامعة 08 ماي 1945)، مستغانم (جامعة عبد الحميد ابن باديس).
- **الحدود الزمنية:** امتدت الدراسة الميدانية لبحثنا من تاريخ جوان 2018، إلى غاية جوان 2019.

8. **تحديد المفاهيم:**

8–1–التعرّض:

- **لغةً:** تعني كلمة التعرّض في اللغة العربية هي "عرض" (وتعني لغوياً أظهر الشيء وأراهُ أيّاهُ)، أما في اللغة اللاتينية فمعنى كلمة التعرّض (بيان الشيء عن طريق القراءة والكتابة من خلال عرض منظم ومقنع للأفكار) (بثيان: 1987، ص 187).
- **اصطلاحاً:** التعرّض (exposure) هو" فعل استهلاك محتوى إعلامي معين من طرف فرد من أفراد الجمهور"(بومعيزة: 2006، ص 30)، كما يعني أيضا "عملية استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية أو الرسائل الاتصالية عن طريق قراءة رموزها المطبوعة أو مشاهدة رموزها المرئية أو الاستماع إلى رموزها المسموعة، وفك تلك الرموز، وإدراك وفهم ما تحمله من معلومات (سليمان الموسى: 2012، ص 193).
- **إجرائياً:** التعرّض هو فعل استهلاكي لمحتوى القنوات الفضائية الأجنبية الغربية المختلفة والمتنوعة من طرف الشباب الجامعي الجزائري.

8–2– القناة الفضائية:

- **لغةً:** القناة هي الرمح الأجوف، وهي بمعنى مجرى الماء، يقال فلان صلب القناة أي القامة (بن هادية وآخرون: 1999، ص 86).
- **اصطلاحاً:** فقد ورد في "**معجم مصطلحات الإعلام**" أن " لكل محطة تلفزيونية قناة معينة تبث عليها إرسالها، وهي بمثابة (القناة الفضائية) الطريق الذي تسلكه الإشارة التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال"(شلبي: 1989، ص 392).
- **إجرائياً:** نقصد بالقنوات الفضائية الأجنبية كل قناة تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، من دولة غربية (غير عربية وغير إسلامية)، سواء أكانت باللغة الأجنبية أو باللغة العربية.

8–3– التوافق:

- **لغةً:** ورد في **"لسان العرب"** أن " التوافق مأخوذ من وفق الشيء، لاءمه وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً"(ابن منظور: 1988، ص 68)، كما ورد في **"المعجم الوسيط"** أن " التوافق في الفلسفة هو أن يسلك الفرد مسلك الجماعة، ويتجنب الانحراف في السلوك، ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك"(أنيس وآخرون: 1973، ص 1047)، ويبين **"الرازي"** أن التوافق يعني التظاهر أي الوفاق، والوفاق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام (الرازي: 1988، ص 304).
- **اصطلاحاً:** جاء في **"معجم العلوم السلوكية"** أن التوافق هو "علاقة متسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلباته الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه، وهو التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقات متسقة مع البيئة",(Benjamin: 1973, p 9, 10)، والتوافق أيضا هو" الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية، فإشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه" (سفيان: 2004، ص 152).

8–4– التوافق الأسري:

- **اصطلاحاً:** التوافق الأسري "هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية" (محمود شقير: 2003، ص 5)، هو "إشباع الفرد للحاجات الأسرية والمتمثلة في الحاجات المادية والاجتماعية والثقافية والدينية، واستمتاعه بحياة تقل فيها المشاحنات واستمتاعه بعلاقات أسرية حميمة" (حمادة محمد: 2012، ص 7)، وهو أيضا "مدى الترابط والتآلف والانسجام والتقارب بين إفراد الأسرة (الأزواج والزوجات والأبناء)، ومدى تقبل كل منهم لظروف الآخرين ورضائه عنها، مما يكْفُل نجاح ودوام الحياة الأسرية في ظل علاقات المحبة والتفاهم والاحترام وإنكار الذّات" (الطلياوي، منسي: 1990، ص 260).
- **إجرائيا:** ونقصد به التفاعل الايجابي للشاب الجامعي الجزائري مع البيئة الأسرية التي يعيش فيها، ومدى الترابط والتآلف والانسجام بينه وبين أفراد أسرته، واستمتاعه بعلاقات أسرية تقل فيها المشاحنات وتسودها المحبة والتفاهم والاحترام والتقدير.

9. عرض ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية:

9–1– مدى تعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الأجنبية.

الجدول رقم (06): يوضح مشاهدة مفردات العينة للقنوات الفضائية الأجنبية (الغربية).

السؤال / الخيارات	هل تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية؟	ن = 450	
		التكرار	النسبة
01	نعم	416	92,44
02	لا	34	7,56
المجموع		450	100,00

يظهر جلياً من خلال بيانات الجدول رقم (06) أن معظم مفردات العينة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية وذلك بنسبة 92,44%، بينما بلغت نسبة من لا يشاهدون هذه القنوات 7,56% فقط.

الجدول رقم (07): يوضح مدى مشاهدة مفردات العينة للقنوات الفضائية الأجنبية.

السؤال / الخيارات	إذا كانت الإجابة بـ: نعم، هل تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية ؟	ن = 416	
		التكرار	النسبة
01	دائما	70	16,83
02	غالبا	136	32,69
03	أحيانا	126	30,29
04	نادرا	43	10,34
05	بدون إجابة	41	9,86
المجموع		416	100,00

يُبين الجدول رقم (07) أن ما نسبته 32,69% أجابوا بأنهم "غالباً" ما يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية، وهي نسبة تمثل تقريباً ثلث أفراد العينة المدروسة، يليهم من أجابوا بـ: "أحياناً" بنسبة 30,29%، ثم من أجابوا بـ: "دائماً" بنسبة 16,83%، وأخيراً من أجابوا بـ: "نادراً" بنسبة ضئيلة قدرت ب 10,34%، وقدرت نسبة المفردات الذين لم يجيبوا على هذا السؤال بـ: 9,86%.

9-2- نوعية برامج القنوات الفضائية الأجنبية المفضلة لدى الشباب الجامعي الجزائري.

الجدول رقم (08): يبين البرامج التي تشد انتباه أفراد العينة وتنال اهتمامهم في القنوات الفضائية الأجنبية.

السؤال / الخيارات	ما هي طبيعة البرامج التي تشاهدها وتنال اهتمامك أكثر في القنوات الفضائية الأجنبية؟	المتوسط الحسابي	الترتيب	المجموع
01	الأفلام	3,03	01	1072
02	المسلسلات	4,08	02	1444
03	الرياضية	4,62	03	1635
04	الثقافية	4,62	03	1635
05	العلمية	4,63	04	1639
06	الإخبارية	4,82	05	1706
07	المنوعات الغنائية والموسيقية	6,03	06	2134
08	الألعاب والتسلية	6,16	07	2182
09	السياسية	7,05	08	2494

يبين لنا الجدول أعلاه البرامج التي يفضل أفراد عينة الدراسة مشاهدتها على القنوات الفضائية الأجنبية، حيث جاءت الأفلام على رأس قائمة تلك البرامج بمتوسط حسابي قدره 3,03، يليها المسلسلات بمتوسط حسابي قدره 4,08، ثم البرامج الرياضية والبرامج الثقافية بمتوسط حسابي قدره 4,62 لكليهما، تليهما البرامج العلمية بمتوسط حسابي قدره 4,63، ثم البرامج الإخبارية بمتوسط حسابي قدره 4,82، تليها المنوعات الغنائية والموسيقية بمتوسط حسابي قدره 6,03، ثم برامج الألعاب والتسلية بمتوسط حسابي قدره 6,16، وجاءت البرامج السياسية في ذيل القائمة التي يفضل أفراد عينة الدراسة مشاهدتها على القنوات الفضائية الأجنبية بمتوسط حسابي قدره 7,05، وتأسيساً على البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتضح جلياً أن أغلب أفراد العينة المدروسة يتعرضون للبرامج الأجنبية ذات المضامين الخيالية والدرامية (الأفلام والمسلسلات) والرياضية (التي جاءت في المراتب الأولى على التوالي) أكثر مقارنة بالبرامج الأخرى.

9–3–أثر تعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الأجنبية على توافقهم الأسري.

الجدول رقم (09): يوضح التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري، مرتبة ترتيبا تنازليا.

الرقم	عبارات التوافق الأسري	التكرار و النسبة	حجم العينة، ن = 416					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الوزن النسبي	الترتيب
			البدائل									
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
01	مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لأن أكون أكثر حرصا على مشاركة أسرتي أفراحها وأحزانها	ت	103	145	21	129	18	3,45	1,28	مرتفع	68,94	02
		%	24,8	34,9	5,0	31,0	4,3					
02	حرصي على مشاهدة هذه القنوات تجعلني أكثر عزلة عن أفراد أسرتي	ت	157	112	39	99	9	2,26	1,25	منخفض	45,14	07
		%	37,7	26,9	9,4	23,8	2,2					
03	مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لان أكون أكثر تعاونا مع أسرتي	ت	82	144	35	151	4	3,36	1,19	متوسط	67,16	03
		%	19,7	34,6	8,4	36,3	1,0					
04	اطلاعي على بعض الأنماط المعيشية عبر هذه القنوات يجعلني غير راض عن الظروف المعيشية والاقتصادية لأسرتي	ت	37	113	16	13	237	3,72	1,56	مرتفع	74,42	01
		%	8,9	27,2	3,8	3,1	57,0					
05	حرصي على مشاهدة هذه القنوات يجعلني أجد صعوبة في تأدية التزاماتي الأسرية	ت	19	207	24	36	130	3,12	1,42	متوسط	62,45	04
		%	4,6	49,8	5,8	8,7	31,3					
06	مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني أكثر على برّ وطاعة والدايّ	ت	59	12	28	120	197	2,08	1,39	منخفض	41,54	09
		%	14,2	2,9	6,7	28,8	47,4					
07	مشاهدتي لبعض محتويات هذه القنوات تحفزني للالتزام بمبادئ التكافل الأسري	ت	49	8	32	108	219	1,94	1,32	منخفض	38,85	11
		%	11,8	1,9	7,7	26,0	52,6					

08	بمشاهدتي لهذه القنوات أصبحت لديّ بعض الميولات الشخصية (مثل طريقة: اللّباس، قص الشعر...الخ) لا ترضي أسرتي	ت	161	171	9	50	25	2,06	1,20	منخفض	41,11	10
		%	38,7	41,1	2,2	12,0	6,0					
09	اطلاعي على بعض الأنماط المعيشية عبر هذه القنوات يجعلني راض عن الظروف المعيشية والاقتصادية لأسرتي	ت	2	49	29	165	171	1,91	0,99	منخفض	38,17	12
		%	0,5	11,8	7	39.7	41,1					
10	حرصي على مشاهدة هذه القنوات يُحدِث أحيانا خلافات بيني وبين إخوتي بسبب اختيار البرامج والقنوات التلفزيونية	ت	172	185	12	43	4	1,85	0,96	منخفض	37,02	14
		%	41,3	44,5	2,9	10,3	1.0					
11	بمشاهدتي لهذه القنوات كثيرا ما تنمو لدّي بعض الأفكار التي تجعلني أختلف مع والديّ في الكثير من الموضوعات	ت	171	174	23	43	5	1,89	0,99	منخفض	37,74	13
		%	41,1	41,8	5,5	10,3	1,2					
12	مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لان أكون أكثر احتراما لأفراد أسرتي	ت	60	16	44	125	171	2,20	1,39	منخفض	44,09	08
		%	14,4	3,8	10,6	30,0	41,1					
13	بمشاهدتي لهذه القنوات تَتَولَّد لدّي بعض الأفكار، تؤدي أحيانا إلى عدم التفاهم مع بعض أفراد أسرتي	ت	195	88	20	22	91	2,34	1,61	منخفض	46,83	06
		%	46,9	21,2	4,8	5,3	21,9					
14	بمشاهدتي لهذه القنوات، كثيرا ما تنمو لدّي بعض الأفكار التي تنال إعجاب والديّ ويوافقاني عليها	ت	130	26	28	52	180	2,70	1,76	متوسط	53,94	05
		%	31,3	6,3	6,7	12,5	43,3					
	الدرجة الكلية للبعد الأسري							**2,49**	**1,31**	**منخفض**	**49,81**	

يُظهر الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق الأسري قد تراوحت ما بين (3,72، 1,85)، أين تم تسجيل أعلى ثلاث عبارات وهي على التوالي كل من العبارة رقم (04) بمتوسط حسابي بلغ (3,72)، بتقدير مرتفع، والعبارة رقم (01) بمتوسط حسابي بلغ (3,45)، وبتقدير مرتفع، والعبارة رقم (03)، بمتوسط حسابي قدره (3,36)، و بتقدير متوسط، أما فيما يتعلق بأدنى ثلاث عبارات تم تسجيلها فهي على التوالي كل من العبارة رقم (09)، بمتوسط حسابي بلغ (1,91)، بتقدير منخفض، والعبارة رقم (11)، بمتوسط حسابي قدره (1,89)، بتقدير منخفض، والعبارة رقم (10) بمتوسط حسابي قدره (1,85)، بتقدير منخفض، كما يَتبيّن من خلال الجدول أعلاه أن عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "مرتفع" هو الأقل مقارنةً بالتقديرين الآخرين (منخفض، ومتوسط)، إذ بلغ العبارتين فقط من ضمن 14عبارة، وهما كل من العبارة رقم "04" بمتوسط حسابي بلغ (3,72)، وبوزن نسبي قدره (74,42)، والعبارة رقم "01"، بمتوسط حسابي بلغ (3,45)، وبوزن نسبي قدره (68,94)، بينما بلغ عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "متوسط" 03 عبارات فقط من ضمن 14 عبارة، وهي كل من العبارات رقم "03، 05، 14 "، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3,36، 2,70)، وبأوزان نسبية تراوحت ما بين (67,16، 53,94)، أما العبارات التي تحصلت على تقدير "منخفض" فقد بلغ عددها 09 من ضمن 14 عبارة، وهو الأكبر مقارنة بالتقديرين الآخرين (متوسط، ومرتفع)، وهي كل من العبارات رقم (13، 02، 12، 06، 08، 07، 09، 11، 10)، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2,34، 1,85)، وبأوزان نسبية تراوحت ما بين (46,83، 37,02)، وبلغ المتوسط الحسابي لعبارات التوافق الأسري ككل (2,49)، بتقدير منخفض، وبوزن نسبي بلغ (49,81)، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية يساهم في سوء التوافق الأسري لدى مفردات عينة الدراسة.

- **تحليل وتفسير نتائج الجدول رقم (09):**

جاءت العبارة رقم (01) في المرتبة الثانية، والتي تنص على " مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لأن أكون أكثر حرصا على مشاركة أسرتي أفراحها وأحزانها " بمتوسط حسابي بلغ (3,45)، بتقدير "مرتفع"، وهو مؤشر على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً إيجابياً، وهذا يعني أغلب الأفراد الذين شملتهم الدراسة يحفزهم القنوات الأجنبية لأن يكونوا حريصين على مشاركة أسرهم أفراحها وأحزانها، وهو أمر إيجابي وشكل من أشكال التكافل والتفاعل الأسري الايجابي، ومظهر من مظاهر التوافق الأسري الحسن، وقد ينتج ذلك جرّاء تعرض الأفراد لبعض مضامين القنوات الفضائية الأجنبية خاصة الدرامية منها، التي تعرض مواقف التكافل والتفاعل الأسري في إطارها الخيالي والتمثيلي، وهذا ما قد يكون له آثاره على المتلقي، ويدخل ذلك وفقا لمدخل الاستخدامات والإشباعات ضمن دوافع التعرض النفعية (Instrumental Motives)، التي تستهدف اكتساب المعرفة والمعلومات والخَبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام،.. بينما بلغ عدد

العبارات التي تحصلت على تقدير "متوسط" – كما أشرنا سابقاً – 03 عبارات فقط من ضمن 14 عبارة، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3,36، 2,70)، وهي على التوالي كل من **العبارة رقم (03، 05، 14)**، وهو مؤشر على أن تفاعل أغلب المستجوبين مع هذه العبارات كان متوسطاً (بين الايجابية والسلبية)، وهذا يعني أن أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري (في إطار العلاقة بين المتغير المستقل والتابع في العبارات السابقة) كان متوسطاً.

جاءت **العبارة رقم (13)** في المرتبة السادسة، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات تَتَولَّد لدّي بعض الأفكار، تؤدي أحياناً إلى عدم التفاهم مع بعض أفراد أسرتي " بمتوسط حسابي بلغ (2,34)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن غالب المستجوبين تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، فالتوافق الأسري الحسن حسب تعريف النفسانيين "هو إشباع الفرد للحاجات الأسرية والمتمثلة في الحاجات المادية والاجتماعية والثقافية والدينية، واستمتاعه بحياة تقل فيها المشاحنات واستمتاعه بعلاقات أسرية حميمة" (حمادة محمد: 2012، ص 7)، وهو أيضا "مدى الترابط والتآلف والانسجام والتقارب بين إفراد الأسرة (الأزواج والأبناء)، ومدى تقبل كل منهم لظروف الآخرين ورضائه عنها، مما يكْفُل نجاح ودوام الحياة الأسرية في ظل علاقات المحبة والتفاهم والاحترام وإنكار الذّات" (الطلياوي، منسي: 1990، ص 260)، إذن فالتوافق الأسري السوي يقتضي سلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما، وفيما بين الأولاد، وكذلك بين الأولاد مع بعضهم البعض،.. ومن المنظور الإعلامي فإن نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أن التعرّض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع بل ويؤثر على ثقافتهم كلها لأن عملية الغرس كما يرى **"جربنر" (Gerbner)** نوع من التعلم العرضي..، وممّا لا شكّ فيه أن القنوات الفضائية الأجنبية الغربية تقوم ببث محتويات إعلامية تحمل قيما تخالف المنظومة القيمية السائدة في مجتمعاتنا وأسرنا، ومداومة الفرد على مشاهدة هذه القنوات قد تجعله يتبنى أفكاراً وقناعات شاذّة عما هو متعارف عليه وسائد في وسطه الأسري، الأمر الذي يؤدي إلى عدم التفاهم بينه وبين بعض أفراد أسرته حول تلك الأفكار والقناعات، وهذا ما يساهم في سوء التوافق الأسري لهؤلاء الأفراد، خاصة عندما أصبح التلفزيون أحياناً عبارة عن "وسيلة اتصال تلعب دوراً سلبياً ومؤثراً في حياة المجتمعات البشرية وبخاصة الشباب، فقد سيطر على عقولهم وأثّر في تصرفاتهم وفي أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم، وأثَرُ نتائِجِه سيكون كبيراً على جانب العلاقات الأسرية .." (قضاة: 1999، ص 15)، وعلى العموم فإن قراءة وتحليل نتائج العبارة أعلاه (**رقم 13**) يتأكد ويتوافق مع كل من نتائج العبارات المذكورة أدناه، والتي تفاعل معها أغلب المستجوبين تفاعلاً سلبياً، وتشمل كل من **العبارة رقم (12)** التي جاءت في المرتبة الثامنة، والتي تنص على " مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لأن أكون أكثر احتراماً لأفراد أسرتي " بمتوسط حسابي بلغ (2,20)، بتقدير "منخفض"، و**العبارة رقم (06)** التي جاءت في المرتبة التاسعة، والتي تنص على " مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني أكثر على برّ وطاعة والديّ " بمتوسط حسابي بلغ (2,08)، بتقدير "منخفض"، و**العبارة رقم (08)** التي جاءت في المرتبة

العشرة، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات أصبحت لديّ بعض الميولات الشخصية (مثل طريقة: اللّباس، قص الشعر...إلخ) لا ترضي أسرتي " بمتوسط حسابي بلغ (2,06)، بتقدير "منخفض"، و**العبارة رقم (07)** التي جاءت في المرتبة 11، والتي تنص على " مشاهدتي لبعض محتويات هذه القنوات تحفزني للالتزام بمبادئ التكافل الأسري " بمتوسط حسابي بلغ (1,94)، بتقدير "منخفض"، و**العبارة رقم (11)** التي جاءت في المرتبة 13، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات كثيراً ما تنمو لدّي بعض الأفكار التي تجعلني أختلف مع والديّ في الكثير من الموضوعات " بمتوسط حسابي بلغ (1,89)، بتقدير "منخفض".

جاءت **العبارة رقم (02)** في المرتبة السابعة، والتي تنص على " حرصي على مشاهدة هذه القنوات تجعلني أكثر عزلة عن أفراد أسرتي" بمتوسط حسابي بلغ (2,26)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا سلبياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن حرص أغلب مفردات العينة على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية الغربية يجعلهم أكثر عزلة عن أفراد أسرهم، وهذا ما قد يؤدي إلى سوء توافقهم الأسري، باعتبار أن العزلة بين أفراد الأسرة تقلص من التفاعل الأسري، هذا الأخير الذي يُعَدّ من أهم مؤشرات حسن التوافق الأسري، "فوظيفة الأسرة تتلخص ضمن هذه الرؤية في كونها بيئة تفاعلية بين جميع أفراد الأسرة،..وأي خلل في هذا التفاعل الاجتماعي الأسري ينعكس سلباً على تنشئة الأبناء وتوافقهم نفسياً واجتماعياً" (بدوي: 2017، ص 218، 219)، وفي ذات السياق فإن هناك العديد من الدراسات الإعلامية تؤكد أن المشاهدة المفرطة للتلفزيون تعزّز قيم الفردانية (Individualism) خاصة إذا تعلق الأمر بمشاهدة الإعلام الغربي باعتباره ناشراً لتلك القيم،.. وتؤدي إلى العزلة، عندما يصبح (التلفزيون) بديلاً للتفاعل بين الأهل ويَحِل مَحَل الطقوس الأسرية، وهذا ما يسبب ضعف الرابط الأسري وهشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، ويقضي على الاتصال والتواصل والتفاعل بينهم وإن جمعهم سقف واحد، ويسهل انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية والتوجيه..، كما يقلص من فرص التعبير عن المشاعر وتبادل الرأي والنقاش والحوار، وانعدام التلاقي المادي بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة مع انتشار ظاهرة المشاهدة الانفرادية للتلفزيون، بعدما أصبحت أغلب الأسر تحوز على أكثر من جهاز تلفزيوني واحد، ويزداد الأمر سوء إذا تعلق بالقنوات الفضائية الأجنبية الغربية التي تعمل على غرس قيم بعيدة عن منظومة قيم الأسرة المحلية، كل ذلك من شأنه أن يؤدي بالأفراد إلى سوء توافقهم الأسري نتيجة العزلة التي قد يسببها حرصهم المفرط على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية الغربية.

جاءت **العبارة رقم (09)** في المرتبة 12، والتي تنص على " اطلاعي على بعض الأنماط المعيشية عبر هذه القنوات يجعلني راضٍ عن الظروف المعيشية والاقتصادية لأسرتي " بمتوسط حسابي بلغ (1,91)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا مع العبارة تفاعلاً سلبياً، وهذا يعني أن اطلاع مفردات الدراسة على بعض الأنماط

المعيشية الغربية عبر القنوات الفضائية الأجنبية يجعل أغلبهم غير راضين عن ظروف أسرهم المعيشية والاقتصادية، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم الأسري، ذلك أن الرضا عن الحياة الأسرية وعلى مختلف المستويات وفق المنظور النفسي يُعَدّ من أهم مؤشرات حسن التوافق الأسري، وفي ذات السياق يؤكد **"سكوت"** و**"كارولين"** (**Scott and Carolyn**)، على أن الرضا عن الحياة يرتبط بالصحة النفسية وبزيادة نوعية الحياة وجودها وزيادةٍ أكبر في طبيعة العلاقات داخل الأسرة وزيادة الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة والمجتمع (شقورة: 2012، ص 43)،..ومن المنظور الإعلامي فإن البث الفضائي الغربي الموجه للدول النامية، يعمل جاهدا للترويج لنمط الحياة الغربية وحياة المجتمع الرأسمالي (القائم على قيم الثقافة الاستهلاكية) على أساس أنها النموذج الأمثل،..كل ذلك ساهم في خلق ما يمكن تسميته "بايدولوجيا الاستهلاك" (Ideology Of Consumption)، وركيزتها الأساسية النظرَ إلى الاستهلاك هدف في حدّ ذاته وربطه بأسلوب الحياة وبأشكال التمايز الاجتماعي، وأصبح الاستهلاك طريق الجماعات الاجتماعية لتأكيد مكانتها في المجتمع،.. ولا شكّ أن تَلَقّي الفرد واطلاعه المتكرر على ما تُرَوِّج له هذه القنوات له أثر في ازدياد حدة الاستهلاك لديه أو وَلَعِه بذلك، من خلال تنمية الحس الاستهلاكي وخلق رغباتٍ وحاجات وأنماط استهلاكية جديدة لديه بِغَضِّ النظر عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها أكانت جيدة أم سيئة،.. وهذا ما قد يجعل هؤلاء الأفراد غير راضين عن الظروف المعيشية والاقتصادية لأسرهم نتيجة مقارنتهم بين الأنماط المعيشية المروَّج لها إعلامياً والظروف المعيشية الحقيقية لأسرهم والتي لم تستطيع تحقيق النمط المعيشي المنشود، الأمر الذي يساهم في سوء توافقهم الأسري.

جاءت **العبارة رقم (10)** في المرتبة 14، والتي تنص على " حرصي على مشاهدة هذه القنوات يُحدِث أحياناً خلافات بيني وبين إخوتي بسبب اختيار البرامج والقنوات التلفزيونية " بمتوسط حسابي بلغ (1,85)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أغلب مفردات عينة الدراسة تفاعلوا سلبياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن حرص أغلب المستجوبين على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية الغربية يُحدث أحياناً خلافات بينهم وبين إخوتهم نتيجة الاختلاف في اختيار البرامج المفضلة التي تبثها القنوات الفضائية الغربية العربية والمحلية، وهذا ما قد يُسْهم بدوره في سوء توافقهم الأسري، باعتبار أن التوافق الأسري الحسن يقتضي –كما أشرنا سابقاً– " إشباع الفرد للحاجات الأسرية،.. واستمتاعه بحياة تقل فيها المشاحنات، واستمتاعه بعلاقات أسرية حميمة" (حمادة محمد: 2012، ص 7)، وهو أيضاً "مدى الترابط والتآلف والانسجام والتقارب بين أفراد الأسرة (الأزواج والأبناء)، ومدى تقبل كل منهم لظروف الآخرين ورضاه عنها، مما يكفل نجاح ودوام الحياة الأسرية في ظل علاقات المحبة والتفاهم والاحترام وإنكار الذّات"(الطلياوي، منسي: 1990، ص 260).

الجدول رقم (10): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري.

التوافق الأسري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الوزن النسبي
	2,49	1,31	منخفض	49,81

يظهر من الجدول رقم (10) أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق الأسري بلغ (2,49)، وبتقدير "منخفض" وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية يساهم في سوء التوافق الأسري لدى مفردات عينة الدراسة.

4..10 العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى آثار التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري.

الجدول رقم (11): اختبار (T-test) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري حسب متغير الجنس.

التوافق الأسري	الفرضية	الجنس	عدد الوحدات	معدل المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	اختبار ليفين لتجانس المجتمعين		اختبار تساوي المتوسطين		
							قيمةF	الدلالة	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة
	فرضية تساوي التباينين	ذكور	159	2,47	34,69	6,897	1,492	,223	-,447	414	,655
	فرضية عدم تساوي التباينين	إناث	257	2,49	34,98	6,466			-,440	318,415	,660

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة دلالة اختبار ليفن (F) للتوافق الأسري تساوي (0,223) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، لذا فإنه لا توجد فروق في تباينات المجموعتين (المجتمعين متجانسين)، وبالتالي نقرأ النتائج في السطر الأول من الجدول، أين نجد قيمة دلالة اختبار (T-test) تساوي (0,655) وهي أكبر من (0.05)، وهو مؤشر يُفضي إلى رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (12): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري وفق متغير السن.

التوافق الأسري	المجموعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار"F"	الدلالة
	بين المجموعات	103,850	2	51,925	1,183	,307
	خارج المجموعات	18123,140	413	43,882		
	المجموع	18226,990	415	---		

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (12) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق الأسري تساوي (0,307) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وهو مؤشر يفضي إلى رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير السن.

الجدول رقم (13): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري وفق متغير مكان الإقامة.

التوافق الأسري	المجموعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار "F"	الدلالة
	بين المجموعات	904,823	3	301,608	7,174	,000
	خارج المجموعات	17322,167	412	42,044		
	المجموع	18226,990	415	---		

تظهر نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (13) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق الأسري تساوي (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وهو مؤشر يُفضي إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير مكان الإقامة، ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم (14): نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات المجموعات لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على البعد الأسري للتوافق النفسي الاجتماعي وفق متغير مكان الإقامة.

المتغيرات التابعة	الخاصيات في المتغير المستقل		المتوسطات	معدل المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	الدلالة
التوافق الأسري	شمال (المتوسط = 36,20)	شرق	36,01	2,57	,191	,830
		غرب	32,57	2,33	3,627*	,000
		جنوب	34,77	2,48	1,426	,128
	شرق (المتوسط = 36,01)	شمال	36,20	2,59	-,191	,830
		غرب	32,57	2,33	3,436*	,000
		جنوب	34,77	2,48	1,235	,175
	غرب (المتوسط = 32,57)	شمال	36,20	2,59	-3,627*	,000
		شرق	36,01	2,57	-3,436*	,000
		جنوب	34,77	2,48	-2,201*	,016
	جنوب (المتوسط = 34,77)	شمال	36,20	2,59	-1,426	,128
		شرق	36,01	2,57	-1,235	,175
		غرب	32,57	2,33	2,201*	,016

أظهرت نتائج اختبار (LSD) في الجدول رقم (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري بين سكان الشمال وسكان الغرب حيث بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وبين سكان الشرق وسكان الغرب أين بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05) وبين سكان الجنوب وسكان الغرب حيث بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,016)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً بين سكان الشمال وسكان الشرق، وبين سكان الشمال وسكان الجنوب، وبين سكان الشرق وسكان الجنوب، ولتحديد اتجاه تلك الفروق ولصالح أي فئة تم الرجوع إلى المتوسطات في نفس الجدول، حيث نقرأ ما يلي:

- بلغ إجمالي متوسط سكان الشمال (36,20)، بمعدل (2,59)، بتقدير "منخفض"، بينما بلغ إجمالي متوسط سكان الغرب (32,57)، أي بمعدل (2,33) وبتقدير "منخفض" أيضاً، والملاحظ من البيانات السابقة أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له أثراً سلبياً على توافقهم الأسري بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، غير أن تعرض سكان الغرب للقنوات الفضائية الأجنبية ساهم في سوء توافقهم الأسري أكثر مقارنة بسكان الشمال.
- بلغ إجمالي متوسط سكان الشرق (36,01)، بمعدل (2,57)، بتقدير "منخفض"، بينما بلغ إجمالي متوسط سكان الغرب (32,57)، أي بمعدل (2,33) وبتقدير "منخفض" أيضاً، والظاهر مما سبق أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له

انعكاساً سلبياً على توافقهم الأسري بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، إلاّ أن تعرّض سكان الغرب للقنوات الفضائية الأجنبية ساهم في سوء توافقهم الأسري أكثر مقارنة بسكان الشرق.

- بلغ إجمالي متوسط سكان الجنوب (34,77)، بمعدل (2,48)، بتقدير "منخفض"، بينما بلغ إجمالي متوسط سكان الغرب (32,57)، أي بمعدل (2,33) وبتقدير "منخفض" أيضاً، والملاحظ مما سبق أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له انعكاساً سلبياً على توافقهم الأسري بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، إلاّ أن تعرّض سكان الغرب للقنوات الفضائية الأجنبية ساهم في سوء توافقهم الأسري أكثر مقارنة بسكان الجنوب.

الجدول رقم (15): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري وفق متغير الحالة الاقتصادية.

المجموعات		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار"F"	الدلالة
التوافق الأسري	بين المجموعات	320,169	2	160,085	3,692	,026
	خارج المجموعات	17906,821	413	43,358		
	المجموع	18226,990	415	---		

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (15) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق الأسري تساوي (0,026) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، لذا نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية، وللكشف عن مصدر ودلالة الفروق بين متوسطات المجموعات تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم (16): نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات المجموعات لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري وفق متغير الحالة الاقتصادية.

المتغيرات التابعة	الخاصيات في المتغير المستقل		المتوسطات	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	الدلالة
التوافق الأسري	جيدة (المتوسط =35,91)	متوسطة	35,13	2,51	,786	,338
		ضعيفة	33,52	2,39	2,396*	,010
	متوسطة (المتوسط =35,13)	جيدة	35,91	2,56	-,786	,338
		ضعيفة	33,52	2,39	1,610*	,037
	ضعيفة (المتوسط =33,52)	جيدة	35,91	2,56	-2,396*	,010
		متوسطة	35,13	2,51	-1,610*	,037

بينت نتائج اختبار (LSD) في الجدول رقم (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على "البعد الأسري" للتوافق النفسي الاجتماعي، بين ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة وذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة، حيث بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,010)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وبين ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة وذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة، أين بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,037)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05) في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة وذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة، ولتحديد اتجاه تلك الفروق ولصالح أي فئة تم الرجوع إلى المتوسطات في نفس الجدول، حيث نقرأ ما يلي:

- بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة (35,91)، بمعدل (2,56)، بتقدير "منخفض"، بينما بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة (33,52)، أي بمعدل (2,39) وبتقدير "منخفض" أيضاً، والملاحظ مما سبق أن تعرّض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له انعكاساً سلبياً على توافقهم الأسري بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، غير أن تعرّض ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة للقنوات الفضائية الأجنبية أسهم في سوء توافقهم الأسري أكثر مقارنة بذوي الحالة الاقتصادية الجيدة.
- بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة (35,13)، بمعدل (2,51) ، بتقدير "منخفض"، فيما بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة (33,52)، إي بمعدل (2,39) وبتقدير "منخفض" أيضاً، والملاحظ من البيانات السابقة أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له أثراً سلبياً على توافقهم الأسري بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، إلاّ أن تعرض ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة للقنوات الفضائية الأجنبية ساهم في سوء توافقهم الأسري أكثر مقارنة بذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة.

- **نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة فرضياتها:**

➢ **مدى تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائيات الأجنبية.**

1. بينت الدراسة أن ما نسبته 92,44% من المستجوبين يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية.
2. أظهرت الدراسة أن ما نسبته 32,69% من المبحوثين أجابوا بأنهم "غالباً" ما يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية، وهي نسبة تمثل تقريباً ثلث أفراد العينة المدروسة، يليهم من أجابوا بـ: "أحياناً" بنسبة 30,29%، ثم من أجابوا بـ: "دائماً" بنسبة 16,83%، وأخيراً من أجابوا بـ: "نادراً" بنسبة ضئيلة قدرت بـ: 10,34%.

- **مناقشة الفرضية الأولى:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن معظم مفردات العينة يشاهدون القنوات

الفضائية الأجنبية، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

- **نوعية برامج القنوات الفضائية الأجنبية المفضلة لدى الشباب الجامعي الجزائري.**

3. توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يتعرضون للبرامج الأجنبية ذات المضامين الخيالية والدرامية (الأفلام والمسلسلات) والرياضية (التي جاءت في المراتب الأولى على التوالي) أكثر مقارنة البرامج الأخرى.

- **مناقشة الفرضية الثانية:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن أفراد عينة الدراسة يشاهدون بالدرجة الأولى برامج القنوات الفضائية الأجنبية ذات المضامين الخيالية والترفيهية والمسلية أكثر مقارنة بالبرامج ذات المضامين العلمية والواقعية، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

- **أثر تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الأجنبية على توافقهم الأسري.**

4. توصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق الأسري بلغ (2,49)، وبتقدير "منخفض"، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية يساهم في سوء التوافق الأسري لدى مفردات عينة الدراسة.

- **مناقشة الفرضية الثالثة:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن تعرّض أفراد العينة للقنوات الفضائية الأجنبية يساهم في سوء توافقهم الأسري، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

- **العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى آثار التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري لدى الشباب الجامعي الجزائري.**

5. أظهرت نتائج اختبار (T-test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير الجنس.

6. أكدت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير السن.

7. أثبتت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير الإقامة، وقد كشفت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البَعدِيّة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين سكان الشمال وسكان الغرب (لصالح سكان الغرب)، وبين سكان الشرق وسكان الغرب (لصالح سكان الغرب)، وبين سكان الجنوب وسكان الغرب (لصالح سكان الغرب)، في حين أظهرت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري بين سكان الشمال

وسكان الشرق، وبين سكان الشمال وسكان الجنوب، وبين سكان الشرق وسكان الجنوب.

8. أكدت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية، وقد كشفت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة والضعيفة (لصالح ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة)، وبين ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة والضعيفة (لصالح ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة)، في حين أظهرت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري بين ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة و المتوسطة.

- **مناقشة الفرضية الرابعة:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري، تعزى لكل من متغير الإقامة، والحالة الاقتصادية، في حين لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الأجنبية على التوافق الأسري، تعزى لكل من متغير الجنس، السن، لذا نقول أن الفرضية تحققت جزئياً.
- **مناقشة الفرضية الرئيسية:** تأسيساً على نتائج الدراسة التي أكدت على أن تعرض أفراد عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأجنبية أدى إلى مشكلات في توافقهم الأسري، لذا نقول أن الفرضية الرئيسية تحققت.
- **خلاصة الدراسة:**

وقد خَلُصَت الدراسة الحالية إلى أن تعرّض الطلبة الجامعيين الجزائريين للقنوات الفضائية الأجنبية (الغربية) يساهم في سوء توافقهم الأسري، وهذا يرجع إلى طبيعة إيديولوجيات وأجندات هذه القنوات ومضامينها الإعلامية التي تعبر في مجملها عن ثقافة غربية محضة لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات في توافقهم الأسري، ومرد ذلك في كثير من الأحيان إلى حالة اللااستقرار والتناقض والازدواجية التي يشعر بها ويعيشها هؤلاء الطلبة سواء على المستوى النفسي والإدراكي أو الاجتماعي نتيجة الاختلاف والتناقض بين ما تحاول هذه القنوات أن تنميه وتغرسه من قيم ثقافية لدى هؤلاء (قيم، معتقدات، عادات، أخلاقيات، أنماط السلوك...الخ) وما يعيشونه في واقعهم بمجالاته المختلفة.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

I. المراجع باللغة العربية:

1. الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988.
2. ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دار إحياء التراث، الجزء الثاني، القاهرة، 1988.
3. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973.
4. إياد شاكر: عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
5. بثيان ب.أ: معجم التعابير الأجنبية في اللغة الإنكليزية، ترجمة: سمير عبد الرحيم، دار المأمون للنشر، بغداد، العراق، 1987.
6. بدوي أم الخير: التفاعل الاجتماعي الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي للأفراد، التحديات والآثار، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الثاني، جامعة بسكرة، الجزائر، فيفري 2017.
7. بلقزيز عبد الإله: الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.
8. بومعيزة السعيد: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/ 2006.
9. بن هادية علي وآخرون: معجم عربي فرنسي، المدرسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
10. حمادة محمد وصفية: اتجاهات ربة الأسرة نحو تقاعد الزوج وعلاقته بالتوافق الأسري، المؤتمر السنوي العربي الرابع لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، المجلد الثالث، مصر، 2012.
11. شبلي كرم: معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989.
12. شقير زينب محمود: التوافق النفسي لمتحدي الإعاقة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2003.
13. شقورة يحي عمر شعبان: المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012.
14. شومان محمد: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، العدد: 2، الكويت، 01 أكتوبر 1999.
15. الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.

16. الطلياوي مديحة، منسي محمود: التوافق الأسري لدى الأزواج والزوجات بمدينة كفر الزيات، مجلة التربية العدد: 3، الإسكندرية، مصر 1990.

17. عبيدات محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999.

18. عزي عبد الرحمان: الإعلام الإسلامي تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 04، العدد: 01، الجزائر، 1989.

19. قضاة محمد: أثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي، مجلة دراسات، المجلد: 26، العدد: 1، 1999.

20. الموسى عصام سليمان: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط7، إثراء للنشر والتوزيع، عمان 2012.

21. الموسى عصام سليمان: الثورة الرقمية تضع الإعلام العربي على مفترق طرق، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

22. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1،عالم الكتاب، القاهرة، 2004.

23. نبيل سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

II. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Adams James : Understanding adolescence, Allyn and Bacon, Boston, USA, 1976.
2. Michael Singletary & Gerald Stone: Communication Theory and Research Application, *Ames*, Lowa State University Press, USA, 1988.
3. Lester Sdorow: Psychology, Wm.C. Brown Publishers , Lowa, 1990.
4. Wolman Benjamin: Dictionary Behavioral sciences, Wiley, New York, 1973.